كلمة سعادة الدكتور طلال أبوغزاله خلال فعاليات ملتقى المواد الدراسية الثالث للمعلمين

تحت شعار "مُلهمون"

عنوان الكلمة – المعلم الملهم للإبتكار

05 كانون الثاني 2020

المدرسة الإماراتية – أبوظبي، الإمارات

بدايتًا اسمحوا لي أن أخرج عن النص، وأن أوضّح أن ما سأتكلم عنه لا يعني عن دولة الإمارات ولا أي دولة عربية بل أتكلم عن التعليم في العالم، وقد قلت ما سأقوله الأن في كلمة ألقيتها في جامعة هارفرد وفي جامعة كولومبيا وفي جامعة MIT.

التعليم الحالي وأكرر في العالم لا يتعدى كونه تعليم الكُتّاب، نحن ما زلنا في عصر الكُتّاب، أستاذ وكتاب وطالب وإمتحان أليس هكذا الكُتّاب؟، كل ما تغير طبيعة وجمال طباعة الكتاب وأناقة الأستاذ والأستاذة وترتيب الصفوف والمقاعد وجمال مكان الإمتحان، إنما اسلوب التعليم لم يتغير، بذلك نريد أن ننتقل من هذا التعليم التقليدي المخجل، لأنه لو قمنا بمقارنة التقدم الذي حصل في جميع مجالات الحياة بما حصل في التعليم لشعرنا بالخجل، ما هو التقدم الذي حصل في صناعة السيارة، في الموبايلات التي نستعملها، في أجهزة الكمبيوتر وفي أي شيء، إلا التعليم؛ نحن نُعلّم لنُخرّج باحثين عن العمل، هذا انتهى ويجب أن ينتهي لأن العالم لم يعد بحاجة الى متعلمين بل بحاجة الى مبتكرين، أغنى أغنياء العالم لم يعودوا شركات النفط والبنوك بل شركات المعرفة المبتكرين، أمازون، جوجل الى أخره.. التي أصبحت قيمة كل شركة منها تريليون أي ألف مليار أكير من كذا دولة مجتمعة مع بعضها، هذا هو المستقبل.

نحن نُعلّم نفس التعليم لجميع التلاميذ، ليس هنالك طفلان ولو كانا أخوين أو توأمين يملكون نفس العقل، لماذا يعطي الطبيب الدواء المحتلف لكل انسان بعد أن يقوم بفحصه؟، بينما في التعليم نعطي نفس الدواء لكل عاقل، في هذا الصف عقل متميز، عقل سريع، عقل بطيئ، عقل متعطش للمعرفة، عقل لا يريد أن يتعلم، ونعاملهم جميعًا بنفس الأسلوب، نحن لا نعطي تعليم ليناسب عقل الإنسان، فإذًا هناك حاجة لأن يصبح الأساتذة مُلهمون وليس مُلقنون؛ وما لفت انتباهي وحثني على الحضور هنا وأود أن أحيي معالي الوزير راعي هذا الحفل على

هذا اللقاء الهام وعلى اختيار العنوان "مُلهمون" فنحن بحاجة إلى أساتذة مُلهمون ليس مُلقنون، دور الأستاذ هو التلقين وانا لا أتكلم عن الإمارات ولا أنتقد أي دولة، لقد قلت في جامعة هارفرد لو أتيح لي أن أرفع ما يسمى التعليم في المحاكم الدولية لإجبار الدول على تغيير نظامها لفعلت، لم أجد أسلوبًا قانونيًا مع الأسف ليس هنالك طريقة.

نحن الأن في مرحلة تاريخية صعبة العالم يتغير بسرعة، دولة الإمارات كانت من أول الدول التي أدركت أهمية الذكاء الإصطناعي، الذكاء الإصطناعي يجب أن يكون مادة أساسية في جميع مراحل التعليم، في التعليم الأساسي لتعليم مبادئها، في التعليم الثانوي لتطبيقاتها وفي التعليم النهائي لإختراعاته، في كلية طلال أبوغزاله للإبتكار نحن لا نُخرّج بإمتحان بل نُخرّج بإبتكار، لا يوجد إمتحان تخرج، إذا لم تخترع لن تتخرج تريد أن نُخرّج من يوظف ويخلق فرص عمل وليس من يبحث عن فرص عمل، هذا ما يحتاجه الوطن والدنيا كلها، نحن في وضع هذا العام أننا لم ندرك بعد أهمية الذكاء الإصطناعي عمومًا في ما سيحصل معنا، الصراع الأمريكي الصيني ليس على العقوبات الاقتصادية صدقوني، عندما قلت في عام 1987 أن هذا العام سيشهد حرب الكثيرين استزؤا بكلامي، الحرب لم تبدأ ولكنها ستبدأ في هذه السنة، أقول بأنه في عام 2050 وهو عام مهم بالنسبة لدولة الإمارات سنصل إلى ما يسمى التوحد بين الإنسان والآلة، سيصبح الإنسان والآلة أخوة سنتعامل مع الأدوات كما نتعامل مع بعضنا كبشر، وذلك بفضل الذكاء الإصطناعي وبفضل شيء أخر هو الصراع الرئيسي بين أمريكا والصين وهو "The Internet of things (IOT)"، قامت الصين بتطوير انترنت خاص بها باللغة الصينية منذ سنواتوقامت بتطوير انترنت أخرى باللغة الدولية وجاهزة لإطلاقها ولإطلاق الجيل الخامس وفي الوقت الذي تحارب أمريكا لإحتواء هذا الإختراع الصين تعمل على تطوير الجيل السادس وسيكون جاهز في عام 2027، هذا الصراع هو الصراع الحقيقي، عندما يعلن الرئيس الأمريكي ترامب أن الصين سرقتنا بتريليونات، ماذا يقصد؟ يقصد حقوق الملكية الفكرية ونخن كأكبر شركة حقوق ملكية فكرية في الكون نعلم ما نتكلم عنه، يقصد بذلك بأنه عندما أخترع اختراع ما فإن أي إنسان يخترع شيئًا يشبهه ولكن مطورًا يجب أن يدفع لي، ولكن هذا ليس هو من مبادئ المنظمة العالمية للملكية الفكرية التي كنت قد خدمت على مجلس إدارتها، الملكية الفكرية تقول أن أي ابتكار فيه حداثة هو اختراع جديد، هناك خلاف جوهري على حقوق الملكية الفكرية وخلاف لن يحُسم بالمفاوضات لن يُحسم إلا بالحرب، هنالك خلافات كثيرة وكلها تقنية جميع الخلافات بين أمريكا والصين هي في مجالات التكنولوجيا، ليس في مجالات العقوبات على الجمارك وعلى التجارة بل على التكنولوجيا.

الأن لماذا أقول هذا الكلام؟ أقول اننا نحن على الأقل قررنا أن نخوض هذا الصراع وأن نصبح مؤسسة منتجة لاختراعاتنا، وقد اخترعنا حتى الأن ما يزيد عن 100 اختراع رقمي واقول أننا أيضًا وجدنا أن هنالك حاجة الى الدخول على أخطاء المجتمع الدولي في اللغة العربية، الويكيبيديا حتى في أمريكا أصبحت معتمدة في المدارس، أنا انسان اسمي في الويكيبيديا وضع على أنني ولدت في اسرائيل وأنا فلسطيني جدًا وولدت في يافا جدًا وأخذ مني خمسة سنوات حتى أغير هذه الحقيقة عن طريق القضاء، لذلك قمنا بإنشاء موسوعة عربية كاملة مدققة مفيدة وصادقة على الأقل 50% من المعلومات في الويكيبيديا غير صحيحة، كمعلومة القدس عاصمة اسرائيل لن تستطيع تغييرها وعلى شاكلتها العديد الخ..

أمامنا حرب معرفية، كل منا يستطيع أن يطبق دوره في تحويلها، نحن الأن نخشى على اللغة العربية ، لماذا فقط اللغة العربية دخل عليها ما يسمى العربيزي لماذا لا يوجد فرنشيزي أو اسبانشيزي أو ايطاليانيزي، كلمات عربيزي مثل كلمات فورودله، مسدله، هذه مشكلة حقيقية في لغتنا العربية ولذلك أيضًا أطلقنا مشروع عربي تحت اسم "طلاقة" يضع معايير للغة العربية الموحدة في كل ناطقين اللغة العربية الخالية من أي محتوى محلي بحيث يكون في مستوى فحص شهادة التوفل للغة الإنجليزية، حتى الأن ليس هنالك فحص معتمد للغة العربية، قمنا وضع إمتحان يختبر فحص المستويات في القدرة على اللغة العربية، جميع اهتماماتنا ونشاطاتنا تتخلف في مجالات التكنولوجيا لأن المستقبل وحروب المستقبل هي حروب تقنية.

في عام 2019 دخلنا في صناعة الحاسوب لأول مرة قمنا بإنتاج أجهزة حاسوب "Laptop" وأجهزة لوحية "Tablet" من تصميمنا ومن صنعنا ومن انتاجنا وهي بداية مهمة جدًا حيث تم انتاجهم بأعلى المستويات وبأقل التكاليف من جميع المنافسي، لان المنافسين بدون ذكر أسماء يضعون هامش الربح قدره من 50 – 70 بالمئة هكذا أصبحت تقدر هذه الشركات بتريليون، بينما نحن سنكتفي حتى بالتكلفة لنتيح استعماله في وطننا العربي وفي العالم أجمع.

أريد أن أقول بأن الموضوع كله يتعلق بالتعليم، لا نستطيع أن ننجز شيء إذا استمر تعليمنا كما هو وإضافة بأنني لا أتحدث عن الإمارات ولا عن الأردن، نحن نعرف عن شيئ اسمه في أمريكا "Drop out" أمثال بيل جيتس الذين لم يجدوا في الجامعة شيء يستفيدوا منه مما جعلهم يتركوا الجامعة، أي أن الجامعة سقطت وليس هم من سقطوا، وجدوا أن الجامعة ليس فيها ما يفيدهم، وأنا قلت في هذه المحاضرة بأنكم رقم واحد في العالم أريد منكم مثال عن أستاذ واحد في هارفارد لديه معلومة ليست متوفرة على الإنترنت، في عصر الإنترنت لم

تعد المعلومة محصورة عند الإستاذ بل متوفرة على الإنترنت، فالإنترنت يحتوي على جميع المعلومات وهذه حقيقة فنحن لم نعد بحاجة إلى الحفظ، من أحد أقوال اينشتاين بأنه لا يهمني معرفة سرعة الصوت وحفظها لأنها موجودة على الإنترنت، ولكن ما يهمني هو تعلم كيف أفكر وهذا ما هو مطلوب منا بأن نتعلم كيف نفكر، كيف نبتكر، أن ننتقل من التعليم إلى التعلم إلى الإبتكار.

خلال السنوات القادمة سنتفاجأ شركة جوجل ستنتج عقلًا متعلمًا أي أنه لا يلزم الطالب بأن يذهب إلى المدرسة والجامعة بل عن طريق إدخال جميع المعلومات في عقل الطالب من خلال إبرة ليصبح متعلم، ان هذا قادم وسيحدث خلال عشر سنوات مشروع تعمل عليه جوجل وهو ليس سر، نحن ماذا سنفعل بمؤسساتنا؟ نغلقها؟! أبدًا بل نقوم بتحويلها حتى تصبح مؤسسات ملهمة، إلى مؤسسات تلهم الطلبة للإبداع والإبتكار، أمّا أن تكون مؤسسات للتعلم والحفظ فلا داعي لذلك لأن الإنترنت يتوفر على جميع المعلومات، ولكن ما لا يتوفر على الإنترنت هو كيف تفكر وكيف تبدع وأشكر معالي الوزير على هذا الإختيار نحن بحاجة إلى تحويل مؤسساتنا الأكاديمية إلى مؤسسات مُلهمة، والأساتذة إلى ملهمين ليس إلى ملقنين والإمتحان ليس على الحفظ بل على القدرة على التفكير والإبداع.

لدي الكثير قمت بوضعه على ورقة لجلسة حوارية في المؤتمر حول الأفكار التي أتمنى على المنظمين بتوزيعها حيث تحتوي على الكثير مما أريد قوله، ولكن أكتفي بهذا القدر وأشكر لكم استضافتي وشرفتموني في هذه الدعوة والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.